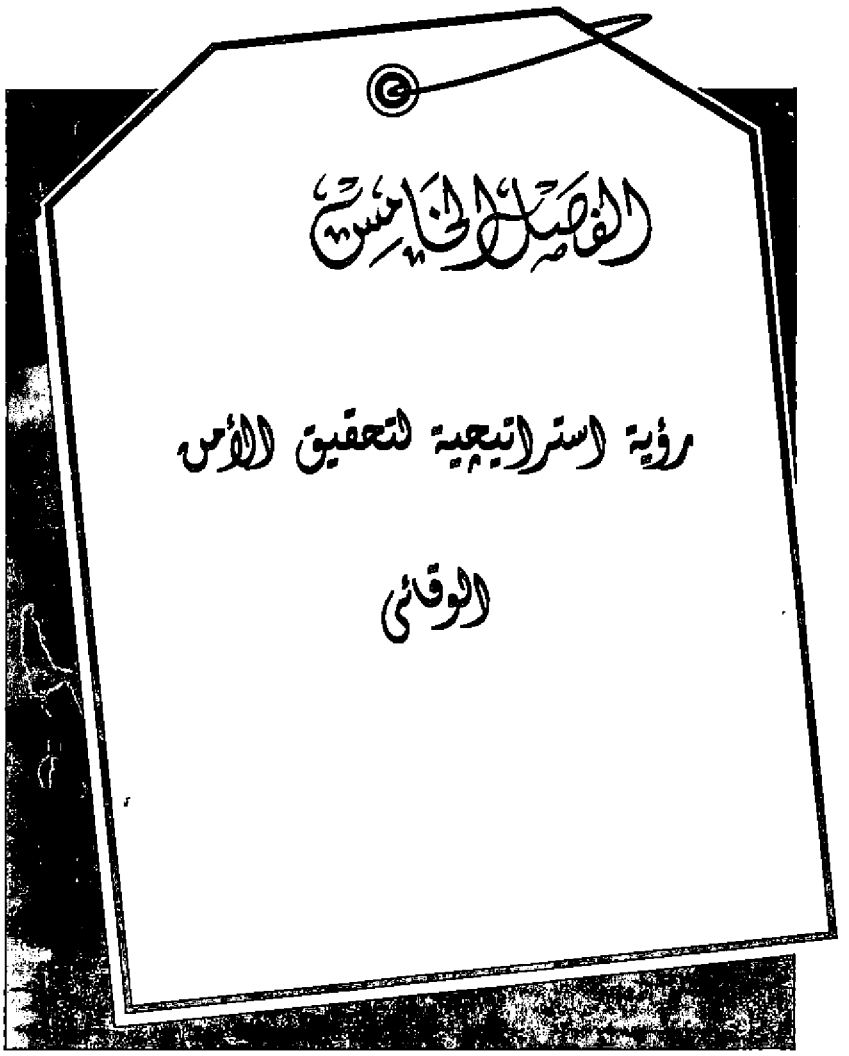

الفصل الخامس

رؤية استراتيجية لتحقيق الأمن الوقائي

رؤية استراتيجية لتحقيق الأمن الوقائى

بعد أن عـرضنا لظاهرة ضـعف الانتمـاء والولاء لدى الأجيال الـجديدة بجوانبهـا المختلفة وأبعـادها وأسبابها، فـإننا سوف نعرض فيـما يلى رؤيتنا الاستراتيجية لتحقيق الأمن الوقائى.

والسـؤال الذى يطرح نفـسه الآن هو: كـيف يتـأتى لنا أن نحـقق الأمن الوقـائى بعد أن تبـين لنا بوضـوح تربص عدو صـهيـونى يهودى إسـرائيلى أمـريكى أوروبى بنا يقـوم أولاً بهدم القـيم الأخـلاقيـة والدين فى النفـوس والقلوب والضمائر حـتى تحين له الفرصة فيقوم بالغـزو العسكرى؟ وهذا ما حدث فى فلسطين من اليهود الإسرائيليين، وما حدث فى العراق من العدوان الأمريكى البريطانى على العراق، وإن لم تكن السيطرة بالغزو العسكرى تكون السيطرة على العقول من خلال مـا يروج له باسم العولمة لمحو هوية وأديان وقيم الشعوب.

تتمثل أهمية الأمن الوقائى فى أن الأمن من الداخل أهم بكثير من الأمن على مستوى الحدود بين الدول وذلك لأن العدو الخارجى يكون معروفًا لكل أفراد الوطن، ويكون محـدد، وتعبأ طاقات الوطن لمواجهـة هذا العدو، أما إذا كان الداخل شباب الوطن من الداخل منهاراً قيميًا ودينيًا وأخلاقيًا، ويعانى نفسيـا وماديا واجتماعيـا فى الوطن الذى يعيش فيه، ويحمل كراهـية وحقد ونفور ضد المـجتمع فكيف يمكن أن نواجه العدو الخـارجى وشباب الوطن فى حالة انهـيار وإحساس بالضـياع هذا إن لم يكن أن هؤلاء الشبـاب سوف يستغلون خطر العدوان الخارجى فى التعاون مع العدو أو فى تفجير عدوانهم

داخل المجتمع فتصبح الدولة تواجه خطرين كلاهما مُر هما خطر العدو الخارجى، وخطر انهيار الشباب من الداخل والاعتداء على المجتمع من الداخل بيد أبنائه المحطمين المقهورين.

وعلينا ألا ننسى حقيقة أن الأمن الاجتماعى، والأمن الاقتصادى للوطن لا يقلان أهمية عن الأمن السياسى والأمن العسكرى، وليس من قبيل المبالغة أن نقول أن تحقيق الأمن السياسى والأمن العسكرى يتطلب قدراً من الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى للوطن لذلك يعتبر الأمن الاجتماعى والأمن الاقتصادى للوطن هما الأرضية الخصبة لتحقيق الأمن السياسى والأمن العسكرى.

ونظراً لأن شباب الأمة هم أساس حاضرها وصانعى مستقبلها لذلك فإن ما نراه اليوم من مظاهر لضعف الانتماء والولاء، ومظاهر عنف وعدوان وتفشى الجريمة بأشكالها المختلفة من فساد وانحراف، فإن هذه كلها مؤشرات خطيرة لا يستهان بها لأن هذه الظواهر تهدد أمن الوطن ووحدة وسلامة المجتمع، ومن ثم يجب أن تولى الدولة اهمتامها بكل مستوياتها لكل مؤسساتها فى مواجهة هذا الخطر وأن تتعاون هذه المؤسسات وتعمل بكل إخلاص من أجل الوصول بشبابنا إلى بر الأمان، وفى الحقيقة أنه إذا كان إعداد الشباب يتكلف الكثير من الملايين ويتطلب الكثير من الجهد والوقت إلا أن كل هذه التكاليف لا تكون شيئًا إذا ما قارنا ذلك بالخسائر التى تقع وتكلف الوطن والمجتمع الكثير عندما يقع الشباب فريسة للحرمان والضياع. إن تجاهل هذا الأمر شىء خطير لأن أمن الوطن ووحدة المجتمع

يتأتيان بتوفير حياة كريمة للشباب ومساعدتهم على تقديم أنفسهم للمجتمع الذى يعيشون فيه بالجهد والعمل إن المشكلة الحقيقية تكمن أيضًا فى أننا لو أهملنا هذا الشباب اليوم، ولم نقف عند انتشار وتفشى الفساد والجريمة والانحراف، إذن ماذا ننتظر أن يقدم هذا الشباب لوطنه ومجتمعه عندما يكون مسئولاً عن مؤسسة من المؤسسات، فإنهم سوف يكونون نماذج أكثر انحرافًا وأكثر فسادًا عن ما نراه اليوم.

إن الانهيار من الداخل يكون بالتدريج ويكون غير محسوس بالمقارنة بمقاومة عدو خارجى، ومن ثم فإن أول أساس لبناء أمة قوية ومجتمع قوى هو بناء الجبهة الداخلية المتمثلة فى قوة وانتماء وولاء وصحة شباب الأمة، وكما ذكرنا من قبل فإن عند مواجهة المجتمع لخطر خارجى تظهر المخرجات أو الذخيرة السلوكية وهى نتيجة منطقية للمقدمات القيمية والمعرفية والوجدانية التى قدمها المجتمع بمؤسساته المختلفة لكل أفراده، ومن ثم فالكل مسئول وكل مؤسسة من مؤسسات المجتمع لها دورها الذى لا يستهان به من أجل بناء جيل قوى يتحمل المسئوليةٍ ويحمل مشاعر الانتماء والولاء للوطن وتحقيق الأمن الوقائى يتطلب الآتى:

١- التحصين القيمى بمعنى تربية الأبناء على أساس القيم الدينية والأخلاقية الصحيحة كالأمانة والتعاون والإيثار والانتماء مع توافر القدوة الحسنة التى يقتدى بها الأبناء، مع توجيه الأسر من خلال وسائل الاعلام إلى الأساليب التربوية الصحيحة والخاطئة للأبناء، وكيفية التعامل مع الأبناء فى كل مرحلة من مراحل العمر، كما يجب أن تبتعد وسائل الإعلام عن

عرض كل ما يتناقض مع قيم وأخلاقيات الدين الحنيف وتقاليد المجتمع المصرى وتجنب عرض مشاهد الإثارة والعنف والعدوان، حتى لا تستثير طاقات الشباب والأفراد وتوقعهم فيما ذكرنا من قبل وهو التناقض القيمى المعرفى الوجدانى، كما يجب عرض نماذج من المتفوقين والعلماء فى كل مجال وكيف واجهوا الصعوبات والتحديات حتى حققوا تفوقهم ونجاحهم وذلك حتى يكونوا قدوة لشبابنا لكى يعرفوا أن النجاح ثمرة جهد وكفاح، كذلك أيضا يجب على الإعلام عرض ما يتناسب مع القيم والأخلاقيات النبيلة التى تدعم القيم لدى الشباب المصرى من خلال أفلام ومسلسلات عربية وأجنبية تدعو لهذه القيم، كما يجب أن تكون العملية التعليمية تربوية أيضًا ويتدرب الأبناء على طريقة التفكير السليم والمناقشة الحرة والاستنتاج المنطقى وطرق حل المشكلات وكيفية التعاون مع الآخرين عند حدوث الأزمات، وتحمل المسئولية، وكيفية الوصول للرأى الصحيح عن طريق الاجتهاد والعقل لا عن طريق العنف، ويجب أن يتم الغاء طرق التعليم التى تجعل التلميذ سلبيا وتلغى عقله وشخصيته.

كذلك أيضًا يجب إشباع الحد الأدنى للحاجات المادية والنفسية للأفراد فلا حرمان شديد ولا إسراف فى العطاء لأن كلاهما يؤدى لنتائج ضارة للفرد والمجتمع، وضرورة توجيه طاقات الشباب واستغلالها على الوجه الصحيح مع انشاء نوادى وساحات شعبية بها مشرفين متخصصين ومدربين على كيفية الارتقاء بالشباب وحمايتهم من الانحراف.

كذلك يجب أن يعرف التلميذ كل شىء جميل عن بلده وتوفر الدولة

رحلات مجانيـة داخل القطر لمعرفة التلاميذ ببـلادهم وتقدم هذه المعلومات بكشل شـيق وعلمى وجـذاب، كـذلك يجب أن يدرس لهم الأمن الوقـائى داخل مادة اعرف بلدك بطريقة شيقة فالطفل فى سنواته الدراسية الأولى يكون عاطفى فعندما يحب بلده ويتشرب الكثـير من المعلومات عنها ونضع بداخله ضرورة الحفاظ عليـها فإنه من المستحيل أن نجده بعـد تخرجه يكون إرهابيًا أو عدوانيًا.

٢- ضرورة صـياغة استـراتيجيـة موحدة عن طريق وجـود هيئة مسـتقلة مسئـولة عن حماية الشخصـية القومية المـصرية للحفاظ على قيم المـجتمع الدينية والأخلاقيـة وذلك من خلال التحكم فيما يقـدم للشعب المصرى من مواد إعلامية.

٣- ضرورة التنسـيق بين الوزارات والهيئات المـختلفة «التربيـة والتعليم ووزارة الثـقـافـة والإعـلام، والأوقـاف، والأزهـر، والشـبـاب والرياضـة وغيـرها...» وصياغـة خطة محـددة الخطوات والإجراءات لحمـاية الطفل والشباب المـصرى وإكسابهم القـيم النبيلة، والحفاظ علىٍ هويتـهم المصرية والارتقاء بقيمهم وعقولهم.

٤- تشجيع الشباب على تحصيـل العلم فى مؤسسات ووزارات المجتمع المختـلفة، والاستفادة بمـا يقدموه من علم فى خـدمة المجتمـع، بالإضافة لضرورة وجود هـيئة مستـقلة وظيفتهـا الحصول على كل ملخصـات ونتائج الأبحاث التى أجريت فى العام وأن يتوفر لدى هذه الهيئة كل الموارد اللازمة لتطبيق ما تم التوصل إليه من نتائج والاستفادة منه على الوجه الأمثل وبذلك يتحقق توظيف العلم لخدمة المجتمع.

٥- ضرورة البحث عن منفذ للتخلص من أوقات الفراغ لدى الشباب مما يدفعهم للوقوع فى الجريمة، وضرورة توجيه طاقاتهم للعمل والبناء، وأن تتاح لهم الفرصة لكى يحققوا ذاتهم بعرقهم وجهدهم وكفاحهم وذلك عن طريق خلق فرص عمل لهم فى كل مكان بأرض مصر ذلك لأن الموارد البشرية متمثلة فى الشباب والموارد الطبيعية متمثلة فى الأرض لم تستغل بعد بالقدر الكافى.

٦- الأفراد الذين وقعوا فى دائرة الجريمة والانحراف والأفراد الذين هم على وشك الانحراف لا يُجدى معهم النصح والإرشاد كما يحدث بالنسبة لقوافل التنوير فكيف يمكن أن نُزيل للفرد ما تراكم بداخله من خبرات وأفكار ومشاعر وانطباعات عبر سنوات من خلال جلسة نصح وإرشاد؟ إن تغيير السلوك يتطلب منهج علمى محدد ويوجد ما يسمى فى علم النفس بأسلوب تعديل السلوك Behavior modification وهو أسلوب علمى قطع فيه الغرب تقدمًا كبيراً فى حل المشاكل السلوكية وتوجد خمس خطوات رئيسية لتعديل السلوك هى:

(أ) تحديد السلوك المُشكل تحديداً دقيقًا.

(ب) تحديد الهدف من تعديل السلوك.

(جـ) تحديد الخطوات التى يتم من خلالها الوصول للهدف.

(د) العائد الحيوى أو التغذية المرتدة Feedback لنتائج السلوك.

(هـ) تقييم عملية تعديل السلوك.

والقائم باستخدام تعديل السلوك يحتاج إلى قدر من التدريب الجيد على استخدام هذا الأسلوب لأنه يحتاج لوقت وجهد ولكن عائده فَعَّال وإيجابى.

٧- التنسيق والتعاون مع أجهزة الأمن فى الدول الأجنبية المتقدمة والإفادة منها بخصوص الوسائل المستخدمة فى تحقيق الأمن الاجتماعى.

٨- ضرورة تعديل الثغرات الموجودة بالقانون حتى لا يستغلها المنحرفون ويهربون من العقاب، كذلك ضرورة إجراء المحاكمات العاجلة للمجرمين بكافة أنواعهم وذلك يكون رسالة لمن تسول له نفسه بارتكاب أية جريمة على أى مستوى.

٩- حصر لجميع الأفراد المنحرفين الذين ارتكبوا جرائم حتى ولو كانت بسيطة وبعد أن يقوموا بتنفيذ الأحكام التى صدرت ضدهم يتم جمعهم ووضعهم داخل معسكرات تسمى معسكرات تأهيل وعمل وذلك لتأهيلهم قبل الخروج للمجتمع حتى لا يكون خروجهم للمجتمع ضرراً على الدولة والمجتمع، وفى داخل هذه المعسكرات تفرض عليهم الرقابة الكافية ويتم تعديل وتوجيه سلوكهم من خلال متخصصين فى تعديل السلوك، ويكون الاهتمام بهم طبيًا وبدنيًا مع إتاحة الفرصة لهم لممارسة أنشطة رياضية، وتعليم الأفراد الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، وتعليمهم أيضًا بعض المهن مع الحرص الشديد على ألا يختلط مرتكبوا الجرائم البسيطة مع القتلة وعتاة الاجرام حتى لا يتعلموا منهم، ويتم الفصل من البداية، هذا ولا يخرج أى فرد إلى المجتمع إلا بشهادة بصلاحيته للرجوع للمجتمع مرة أخرى، ويكون خروج الفرد للمجتمع تدريجيًا ويكون موضوعًا تحت المراقبة بحيث عند قيامه بمخالفات يعود للقضاء مرة أخرى ويحكم عليه ويقضى فترة جديدة بالسجن وبعد ذلك يعود لمعسكرات التأهيل والعمل ولا يخرج إلا بعد تشديد الرقابة عليه ويقضى فترة أطول من سابقتها.

١٠- ضرورة الاهتمام ببناء جيش وطنى قوى يحمى أرض الوطن ومقدساته ويدافع عن أفراده، على أن يكون هذا الجيش مزوداً بأحدث الأسلحة والاهتمام بالتدريب المستمر لأفراد القوات المسلحة والرفع من روحهم المعنوية ولياقتهم البدنية وبث فيهم روح الانتماء والولاء.

استراتيجية الأمن الوقائى والوعى الأمنى

بعد أن يتوافر لدى المواطنين الأمن الوقائى، فإنه للحفاظ عليه لا بد أن يتوافر قدراً من الوعى الأمنى للمواطنين لذلك يعتبر الوعى الامنى للمواطنين بمثابة خطوة تالية للأمن الوقائى وليس خطوة سابقة عليه فبعد تنشئة المواطنين تنشئة اجتماعية سليمة يكون تحقق لهم الأمن الوقائى ناحية المجتمع يكون هناك حاجة ماسة لتوعيتهم أمنيا بخصوص بعض الأمور.

ومن الجدير بالذكر أن الوعى الأمنى ليس لديه أية فائدة لفرد لديه الاستعداد النفسى للانحراف، ذلك لأن كثير من الشباب ينضمون لجماعات إرهابية وجماعات متطرفة ويدمنون المخدرات ويتاجرون فيها ويرتكبون العديد من الجرائم على الرغم من علمهم بأن هذا الذى يقومون به غير مشروع دينيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا وأنهم سوف يعاقبون على جرائمهم على الرغم من ذلك يرتكبون تلك الجرائم ذلك لأن الدعاية للوعى الأمنى لن تؤثر فى أفراد توافرت لديهم عوامل الاستعداد للانحراف وعلى الرغم من هذا فإنه من الممكن عمل وعى أمنى جيد للمواطنين من خلال الاستغلال الجيد والفعَّال لوسائل الإعلام عن طريق الآتى:

١- عرض للطرق والأساليب المختلفة التى تستخدمها الجماعات الإرهابية والمتطرفة فى ضم الشباب إليها وبذلك يكون الشباب على حذر عندما يصادفون أفراداً يحاولون ضمهم لهذه الجماعات.

٢- عرض لنماذج الأفراد الإرهابين وإجراء الحوار معهم وعرض كيفية انضمامهم للجماعات الارهابية.

٣- عرض لطرق تفكير مرتكبى الجرائم والمنحرفين وأساليبهم الخاطئة والمريضة فى التعامل مع المجتمع، مع التركيز على معرفة أساليب تنشئتهم الأسرية وظروفهم الاجتماعية حتى يتجنبها الآباء والأمهات والمربون والمعلمون مع أطفالهم.

٤- عرض للأسباب النفسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية التى دفعت هؤلاء الشباب للتورط فى الجريمة والانحراف والفساد بأشكاله المتنوعة والمختلفة.

٥- تشجيع المواطنين على الإبلاغ عن أى فرد أو جماعة أو تنظيم يشكون فيه ويتقدمون للجهات الأمنية للابلاغ عنهم وذلك فى إطار أن يلاقى هؤلاء المواطنون معاملة طيبة من مسئولى الأمن أيا كانت الجهة الأمنية التى يتوجه إليها المواطنون وبعد ذلك إذا ثبت صحة بلاغ المواطن يقدم له بعض الهدايا العينية البسيطة مع العرض التليفزيونى لهؤلاء المواطنين الشجعان مما يشبع لديهم الإحساس بقيمة ذاتهم داخل مجتمعهم وبلدهم، والإحساس بأن بلدهم تقدر ما يفعلون من أجل الوطن، وهذا يدفع آخرين لمحاكاة هذا السلوك وبذلك نقضى على ظاهرة السلبية واللامبالاة.

٦- توجيه الأسر آباء وأمهات للمراقبة الجيدة لسلوك وتصرفات أبنائهم ومعرفة أصدقائهم ومعرفة ما يقرأون، ومناقشتهم وإجراء الحوار الودى الأبوى معهم والتقرب إليهم باللين والحزم وذلك حتى لا يقع الأبناء فريسة لمعتقدات خاطئة وأفكار متطرفة.

٧- يجب أن يصل للمواطن العادى رسالة مؤداها أن أمن الوطن ينعكس على أمنه وسلامته وسلامة أسرته وأبنائه، وأن الوطن إذا أصيب بضرر فإن هذا الضرر سوف يلحق بالمواطن وأسرته أيا كان، من هنا نضمن حرص المواطن على سلامة وطنه لكى ينعكس على سلامته.

٨- عرض الحقائق كاملة على الشعب بما لا يخل بالأمن حتى لا تهتز ثقة المواطن فى إعلام دولته أو أن الدولة تخفى عليه شىء، ذلك أن عرض الحقائق يشعر المواطن بأهميته وبأن الدولة تحترم عقليته مما يثير تعاطف المواطن وإيجابيته مع وطنه وشعبه.

٩ - الاستمرار فى عرض المسلسلات الخاصة ببعض عمليات البطولة والتضحية والفداء للوطن والدفاع عن القيم النبيلة بحيث يتوافر فيها عدم المبالغة، كما يجب أن تتصل بالواقع مع تضمين هذه المسلسلات لأحداث خاصة توضح التعاون بين المواطن المصرى العادى ومؤسسات المجتمع المختلفة بما فيها الجهات الأمنية ويجب الابتعاد تمامًا عن الربط بين التفوق والنجاح والبطولة وبين الجنس والعنف والعدوان ذلك لأن المُشاهِد دائمًا يحاول أن يُقلِّد البطل خاصة إذا كان مراهقًا أو شابًا غير ناضج.

١٠- تقديم مادة إعلامية بأسلوب شيق وسريع عن توعية المواطن بكيفية

المحافظة على وطنه وبلده وإلا سيخضع لإغراءات تستخدمها جهات أخرى دون تحديد أسماء هذه الجهات مع عرض كيف يمكنه أن يخدم بلده ويحافظ على أمنها واستقرارها.

١١- توظيف العلم لخدمة المجتمع واتخاذ العلم منهجًا وطريقًا رئيسيًا لحل المشكلات التى يتعرض لها المجتمع، وتشجيع البحث العلمى، وحث المواطنين فى مؤسسات الدولة المختلفة على تحصيل العلم وتوظيفه لخدمة المجتمع والمؤسسات التى يعملون بها، وتدريبهم على التفكير بأسلوب علمى لمساعدتهم على حل المشكلات التى يواجهونها سواء فى العمل أو خارج العمل، فالعلم هو الطريق الوحيد للتغلب على المشكلات التى يواجها الوطن والمجتمع، وعن طريق العلم وباستخدامه يتم الانطلاق نحو الإصلاح والتقدم والرقى.

١٢- ضرورة سد الفجوة الهائلة الموجودة بين البحوث والدراسات التى يقوم بها الباحثين وبين الإفادة التطبيقية منها ومن ثم لا بد من وجود جهة قومية يكون اختصاصها الإفادة التطبيقية من نتائج البحوث والدراسات العلمية وتوظيف هذه النتائج لخدمة الوطن والمجتمع، وذلك عن طريق قيام هذه الجهة بتجميع دورى لملحقات الأبحاث والدراسات التى أجريت فى كل مجال، وتوفير الموارد اللازمة للإفادة منها تطبيقيًا وعمليًا.

١٣- ضرورة غرس القيم الدينية والأخلاقية فى الأطفال وتربيتهم على أساس الالتزام بالقيم الأخلاقية كالصدق والتعاوم والإيثار والأمانة والانتماء والولاء، وهذه المسئولية وإن كان الجزء الأكبر منها يقع على عاتق الأسرة

إلا أن المدرسة ووسائل الإعلام لها دور كبير فى اكتساب الطفل لهذه القيم.

وكما أوضحنا من قبل أن دور الإعلام أصبح اليوم خطيراً ولا يقل عن دور الأسرة كذلك أيضًا ما نتعرض له من غزو إعلامى صهيونى يهودى إسرائيلى أمريكى غربى يهدف لهدم القيم الأخلاقية والدينية ويدعو للرذيلة والانحطاط واللهث وراء النزعة الاستهلاكية.

ومن الضرورة بمكان صياغة برامج تربوية يتدرب عليها الآباء والمدرسون ومقدموا برامج التليفزيون وهى برامج خاصة بكيفية تعليم الأطفال السلوك الأخلاقى الصحيح والقيم الأخلاقية السوية، إن هذه القيم التى يتعلمها الأطفال وهم فى الصغر ويشبوا عليها فى الكبر تكون درعًا واقيًا لهم ولأسرهم ولمجتمعهم من الانحراف وبذلك نقدم للمجتمع أفرادًا صالحين ذوى قيم وأخلاقيات عالية ويكون هؤلاء هم خيرة رجال ونساء الوطن.

١٤- ضرورة توافر القدوة التى يتعلم منها الطفل القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقى، هذه القدوة يجب أن تكون فى الأسرة، والمدرسة ووسائل الإعلام وخاصة التليفزيون، ذلك لأن الطفل يتأثر بما يشاهده ويحسه ويراه مُجسمًا أمامه فى إطار سلوكى عملى أكثر من تأثره بما يسمعه عن قيم أخلاقية ومن ثم فإن أسلوب النصح والإرشاد لا يفيد فى تعليم الأطفال القيم الأخلاقية مثل الفائدة التى يحققها التعليم بمشاهدة القدوة التى تسلك سلوكًا أخلاقيًا ومن ثم فالتعليم عن طريق المشاهدة أكثر وأسرع وأعمق أثرًا وفاعلية للطفل من النصح والإرشاد كذلك أيضًا فإننا نحذر من

خطورة التناقض بين مـا يقال للـطفل من قيم وبين مـا يراه أمامـه من سلوك وانفعال يُناقض ما يقال له مما يزيد من قلق الطفل وحيرته ويوقعه فيما ذكرناه من قبل عـن التناقض المعرفـى الوجدانى ممـا يترك أثراً كـبيراً فى نفـسيـته وتفكيره ويمزق شخصيته.

١٥- ضرورة استغلال الإعلام الاسـتغلال الأمثل فى تقديم برامج تربوية تكون معدة بطريقة علمية سليمة وتقديمها لتثقيف الآباء والأمهات والمعلمين لتوجـيههم للأساليب الصـحيحة والخـاطئة فى التعـامل مع الطفل والمراهق والشاب وكيفية تعليـمهم القيم الأخلاقية وكيفية تنميـة شخصياتهم وأساليب تفكيرهم وكيفية تعليمهم الاستقـلالية، والتعاون والمناقشة الموضوعية وعدم التعصب، والتفكير بطريقة منطقـية، واختيار الأسلوب السلوكى المناسب من بدائل متعددة، هذا مع الـوضع فى الاعتبار أن يكون الإعلام متسـقًا وصادقًا فيما يقدمه بمعنى عدم عرض برامج أخرى مناقضه لهذه القيم والأساليب.

١٦- يجب أن توجـه الأسرة والمـدرسة عن طريق الإعـلام أيضًا بعـدم استخدام أساليب الإيذاء البدنى أو التعنيف النفسى المستمر للأطفال وإهانتهم لأن ذلك يفقـد الطفل الإحساس بإنسـانيته ويمـزق نفسيتـه ويفقده الشـعور بالامان النفسى كـما يُولد فى الطفل روح العدوانية والعنف ممـا يجعله يميل للانحراف، كـما يجب التنبيـه على الآباء والأمهات من خلال الإعـلام أيضًا بضرورة عدم استخدام القـسوة الزائدة أو التدليل الزائد فى التعامل مع الطفل لأن كلا الطريقتين تؤدى إلى سلوكيات غير مرغوبة ضد المجتمع.

١٧- يجب أن تقوم الأسرة بتعليم أطفالها تحمل الإحباط، وأن ليس كل

ما يطلبه الطفل يجاب له فوراً، ويجب أن تُعَلِّم الأسرة أطفالها كيف ينظمون حياتهم، ويتحكمون فى أنفسهم، وإرجاء رغباتهم، وكيفية ضبط انفعالاتهم، وان هناك أولويات لإشباع الحاجات، كذلك أيضًا يجب ألا تشعر الأسرة أطفالها بالإحباطات المستمرة فى إشباع حاجاتهم فالحرمان يولد العدوان، ويجب أن يكون أسلوب الاسرة وسطًا فلا إفراط فى العطاء، ولا حرمان مستمر، ومن ثم فإذا تعلم الطفل تحمل الإحباط فى إطار قيمى أخلاقى فإننا نضمن بذلك بأن هذا الطفل عندما يكبر لم يكن عدوانيا ضد المجتمع بل يفيد المجتمع بما لديه من قيم وأخلاقيات ومثابرة.

١٨- ضرورة تغيير أسلوب التعليم الحالى الذى يقوم على الحفظ والتلقين وجعل دور التلميذ سلبيًا مستقبلاً فقط، ويجب الأخذ بأساليب التعليم الحديثة التى تقوم على الفهم والاستيعاب والمناقشة الحرة الموضوعية، وتعليم التلميذ كيف يستخدم عقله فى حل المشكلات واكسابه القدرة على التفكير المنطقى والقدرة على الاستنتاج وأنه من الممكن أن يصيب وأن يخطئ، وأنه عندما يخطئ يستفيد من أخطائه ويقوم بتعديل أسلوب تفكيره فى معالجة المشكلات، كل هذا يكسب التلميذ مرونه عقليه وسلوكية وتفتح ذهنى ونضج كما يُعَلِّمُه عدم التعصب والجمود.

كما يجب ربط المواد الدراسية بالواقع الذى يحياه الطفل وأن تكون ذات معنى بالنسبه للطفل وليست بمثابة مواد جافة بعيدة عن الواقع يتلقاها الطفل سلبيًا دون مناقشة ويحفظها عن ظهر قلب من أجل نجاحه فى الامتحان وهذا هو السبب الذى جعلنا نرى اليوم الكثير من الشباب الذى يحمل شهادات جامعية ولكن أسلوب تفكيرهم غير ناضج.

١٩- ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بالانتقاء الجيد للأفراد الذين سوف يعملون بالتدريس وذلك لأن المدرس هو الذى يقوم بنقل قيم وتقاليد وتراث المجتمع.

ومن الضرورى أيضًا أن تقوم وزارة التربية والتعليم بإعداد المعلم إعداداً جيداً من جميع النواحى العلمية والمادية والاجتماعية، إعداداً يليق بقداسة مهمته وجسامة مسئوليته، كذلك أيضًا الارتقاء بالمستوى المادى والاجتماعى للمدرسين حتى يكون اهتمام المعلم فقط متركزاً على تنشئة جيل قوى ذو علم وخلق ولا يكون اهتمامه متركزاً على الحصول على المال عن طريق الدروس الخصوصية، كما يجب أن توفر الوزارة رقابة ومتابعة مستمرة لمدى جدية المعلمين فى أداء رسالتهم بصدق وأمانة واتخاذ إجراءات رادعة للمخالفين منهم.

وغنى عن البيان أن هذا يتطلب الكثير من التكاليف الباهظة ويحتاج لكثير من المال والوقت والجهد ولكن هذه التكاليف ستكون ضئيلة جدا إذا ما قارنَّاها بالفائدة العظيمة التى ستعود على الدولة والمجتمع من إعداد معلمين أكفاء شرفاء يقومون ببناء جيل قوى خلقيًا وعلميًا هذا الجيل هو الذى سيعوض الدولة فى المستقبل عن كل ما تحملته من تكاليف وهو نفس الجيل الذى يبنى ويعمر ويصنع مجتمع أفضل ودولة متقدمة، فالعلم والأخلاق هما جناحى التقدم والرخاء وأساس الحضارة.

٢٠- ضرورة تصميم مجموعة من البرامج على أساس علمى وهذه البرامج من شأنها تنشيط وتنمية القدرات العقلية للطفل وإتاحة الفرصة له

للنضج المعرفى والنضج الذهنى وبرامج أخرى خاصة بالتربية الجسمية تساعد الأطفال على النشاط والحركة وتوجيه طاقاتهم واستغلالها الاستغلال الأمثل، وبرامج أخرى للتربية الأخلاقية يتعلم منها الطفل القيم والسلوك الأخلاقى وهذه البرامج تقتضى الاستعانة بشرائط الفيديو التى تعرض مواقف وقصص تحتوى على تفاعل متبادل بين الأفراد على أساس أخلاقى، هذه البرامج يجب أن يتدرب عليها المعلمون أولاً جيداً ثم بعد ذلك يقومون بتعليمها ونقلها للأطفال، ومن خلال هذا الاندماج بين المعلمين والأطفال يمكن الكشف ببساطة عن مواهب كل طفل وتشجيع الطفل على الاستمرار فيها ومساعدته على تنميتها وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وهذه الأنشطة كلها تجعل الطفل اجتماعيًا قادراً على التفاعل بإيجابية مع الآخرين كما تجعله يقظًا ونشيطا ومتفتح ذهنيًا ومستقيم سلوكيًا وأخلاقيًا.

٢١- ضرورة وجود هيئة مستقلة مسئولة عن حماية الشخصية القومية المصرية والحفاظ على قيم المجتمع الدينية والأخلاقية وذلك من خلال التحكم الجيد فيما يقدم للشعب المصرى من مادة إعلامية والكف عن عرض الأفلام والمسلسلات والإعلانات الغربية والعربية المليئة بمشاهد العنف والإثارة والعدوان، والحرص الشديد على انتقاء الأفلام والمسلسلات الأجنبية التى تعكس القيم الإيجابية الفعالة التى أدت لقيام الحضارة الغربية ومنها وضع العلم فى المقدمة للتعامل مع المشكلات، العمل الجاد، الإنتاج، الاعتماد على النفس، الصدق، الالتزام فى التعامل، النظافة والنظام، كذلك أيضًا الانتقاء الجيد للأفلام والمسلسلات العربية التى تدعم التمسك بقيم

وتقاليد الشعب المصرى كالترابط والتعاون والإيثار والكرم والصدق وربط القيم الدينية بما يتناسب مع واقع العصر الذى نعيش فيه.

٢٢- ضرورة التنسيق بين الوزارات والهيئات المختلفة «التربية والتعليم - الثقافة - الإعلام - الأوقاف - الأزهر - الشباب والرياضة» وصياغة خطه محددة الخطوات والاجراءات لحماية الطفل والشاب المصرى واكسابهم القيم النبيلة، والحفاظ على هويتهم المصريه والارتقاء بقيمهم وعقولهم.

٢٣- ضرورة تعديل العمل بالقطاع الحكومى والتوقف عن ضم عاملين جدد للجهات الحكومية إذا كان العمل لا يحتاج لمزيد من العاملين، وضرورة وجود أفراد متخصصين فى الجهات الحكومية المختلفة تكون مهمتهم القيام بما يسمى «تحليل العمل» وهو أسلوب علمى يهدف إلى دراسة طبيعة كل عمل وما يتطلبه من خطوات، والمهارات الأساسية المطلوبة لأدائه وتحديد عدد الأفراد الذين يستطيعون القيام بهذا العمل على وجهه الصحيح، ضرورة تطبيق سياسة الثواب والعقاب بدقة داخل الجهات الحكومية وضرورة صياغة لائحه مقابله للائحة الجزاءات ألا وهى لائحة المكافآت للموظفين ذوى الأداء الكفء المتميز والملتزمين والمتقنين لعملهم، وبذلك يتحقق العدل بين العاملين فى القطاعات الحكومية والتنافس الشريف المطلوب لاداء عمل جيد ومميز، وضرورة التخلص من الروتين والبيروقراطيه التى تؤدى للتخلف وصياغة لوائح مرنه تسمح بسلامة وصحة وسرعة الإجراءات فى نفس الوقت، والعمل على الارتفاع بالمستوى المادى والاجتماعى للعاملين بالقطاعات الحكومية ولو كان ذلك عن طريق مزايا

عينية بسيطة مـما يجعلهم يشعرون بوجود مزايا فـى الأماكن التى يعملون بها ومن ثم يعملون على بذل الجهد.

٢٤- محـاربة الفسـاد الموجود فى كل مـكان ومقاومـة الجريمـة بكافة أشكالها وأنواعـها وإجراء دراسات مسـتفيضـه لتعديل القانون وسـد الثغرات الموجودة بـه التى يستغلها المـجرمون والمنحرفـون عند ارتكابهم الجرائم، وضرورة تحقيق العدالة بشكل سريع وذلك عن طريق سرعة المحاكمة بما لا يخل بدفاع الفـرد عن نفسه وذلك لأن تحقـيق العدالة بسرعه ووجـود عقوبة رادعه للمنحـرفين يدفع الأفراد الذين لديهم اسـتعداد لارتكاب الجـريمة بأن يراجعوا أنفسـهم مرات ومرات ذلك لإحساسهم بأنهم لن يتـركوا عدة أعوام حتى يصـدر ضدهم حكم وكذلك أيضًـا فإن إحسـاسهم بالقصـاص السريع يجعلهم لا يندفـعون فى ارتكاب الجريمة، كـذلك أيضًا فإن تحقـيق العدالة بسرعة يجعل الأفراد يثقون بمجتـمعهم وبأن هذا المجتمع لن يترك مجرم أو منحرف يـعتدى عليـهم ممـا يشيع الطمـأنينة فى نفوس الشـعب واستـقرار المجتمع، ويجب أن يكون الجميع أمام القانون سواء بحيث لا يطبق القانون على الضعفاء فقط، أما ذوو النفـوذ أو الجاه أو المال فإنهم يرتكبون جرائم، وبعضهم يهرب دون عقاب.

٢٥- ضرورة التغلب على مشكلة الأمية عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسـموعة بتقـديم برامج مكثفة لمـحو الأمية وكـذلك أيضًا استمـرار فتح المدارس فى الأجازات الصيفية وتقديم برامج تثقيفية وتعليمية لمحو الأمية.

٢٦- ضرورة تزويد الأطفـال والطلاب بمعلومات ذات قيـمة عن بلدهم

تحت مسمى اعرف بلدك وتتضمن هذه المعلومات التعريف بالأماكن المشهورة، والمعالم الاثرية والسياحية، والحضارة المصرية القديمة، وتاريخ مصر العظيم قديمًا وحديثًا ومعلومات عن جغرافية مصر ومحافظاتها المختلفة وما تشتهر به كل محافظة على أن تقدم هذه المعلومات فى شكل كتيبات تعرض فيها هذه المعلومات بشكل شيق وممتع وجذَّاب، وتوزع هذه الكتيبات على الأطفال والطلاب فى المدارس والنوادى والجامعات، ويقوم بشرحها ومناقشتها بعض المشرفين، وكذلك أيضًا استخدام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة فى تقديم برامج الغرض منها تعريف أفراد الشعب ببلدهم الجميلة مع إثارة حب الاستطلاع لديهم فى التعرف على المزيد عن بلادهم كذلك أيضًا تقديم الدعم المادى فى المدارس والنوادى والجامعات والجهات الحكومية المختلفة لقيام أفرادها برحلات الغرض منها فى المقام الأول تعريفهم بطبيعة بلادهم ومشاهدة آثارها وإثارة حب الأفراد لبلدهم وفى المقام الثانى الترفيه عنهم مع تقديم خدمات عينية بسيطة لهم عند قيامهم بهذه الرحلات كل هذا يشعرهم باهتمام بلدهم بهم مما يشعرهم بالإحساس بالانتماء وأن بلدهم تستحق منهم كل جهد واهتمام فى سَبيل تقدمها والرقى بها.

٢٧- ضرورة العوده لنظام الساحات الشعبية وذلك لممارسة الشباب لهواياتهم الرياضية المختلفة وذلك يؤدى لضمان توجيه طاقاتهم على النحو الصحيح بدلا من أن يتركوا فريسة للإحساس بالضياع، والانتماء لجماعات المنحرفين، ويجب أن يوجد بهذه الساحات مشرفين رياضيين وموجهين لمتابعة أنشطة الشباب داخل الساحة ومعاقبة المنحرفين منهم وأن يكون

الاشتراك بهذه الساحات اشتراكا رمزيا فى مقدرة جميع الأفراد، كما أنه من الممكن أيضًا قيام المسابقات الرياضية والفكرية بهذه الساحات والقيام برحلات باشتراكات رمزيه من وقت لآخر وبذلك يمكن انقاذ الأطفال والشباب والمراهقين من التشتت والضياع.

٢٨- ضرورة التغلب على مشكلة البطالة وذلك عن طريق تشجيع الشباب على الانطلاق فى الصحراء وتعميرها، وتشجيعهم على تطوير وطنهم ومدنهم التى يعيشون فيها وعمل الدعاية الإعلامية الكافية لإقناع شباب اليوم بضرورة التوجه لاكتساب وتعلم حرفه معينه صناعيه أو زراعيه لأن ذلك يوفر لهم فرص عمل أكثر وحياة أفضل.

وضرورة إقناعهم بأنه من غير العملى اليوم التمسك بالعمل بالوظائف الحكوميه المكتبية وذلك لوجود عمالة زائدة بالقطاع الحكومى مع ضعف المرتبات.

كذلك أيضًا ضرورة التوسع فى إنشاء المدارس الفنية الصناعية والزراعية لتخريج أفراد يساهموا فى تطوير المجتمع صناعيًا وزراعيًا واقتصار التعليم الجامعى على الطلبة الجادين فى تحصيل العلم وهؤلاء هم علماء المستقبل.

٢٩- ضرورة إرسال المتخصصين فى التربية والتعليم للخارج فى بعثات دراسيه الغرض منها التعرف على المناهج الحديثة فى التربيه والتعليم المستخدمة فى المراحل العمرية المختلفة وطبيعة ونوع المواد الدراسيه التى تدرس فى كل مرحلة، والطرق العلمية المستخدمة فى الدول المتقدمة فى التربية العقلية والبدنية والنفسية، وكيفية توجيه طاقات الأطفال والطلاب واستغلالها فى أنشطة بنَّاءه، وكيفية مساعدتهم على ممارسة هواياتهم ومعرفة

الطرق والأساليب التى تستخدمها الدول المتقدمة لإعداد الأفراد لكى يكونوا علماء ومبتكرين.

٣٠- ضرورة الاستفادة من الانتشار الإعلامى السريع فى زيادة الوعى الأمنى للمواطنين ودعوتهم للتعاون مع رجل الأمن وذلك من خلال مادة إعلامية مصاغة بشكل علمى مشوق وسريع وواقعى مع عرض صور حقيقة للتعاون مع رجل الأمن والجمهور وأن رجل الأمن يعمل فى خدمة الشعب لحماية أفراد الشعب من المنحرفين والمجرمين، هذا بالإضافة إلى التدريب الجيد والراقى لرجال الأمن على كيفية تعاملهم مع الجمهور بما يحفظ لهم هيبتهم واحترامهم، وفى نفس الوقت حب المواطنين لهم والتعاون معهم وإذ أردنا تعاون المواطنين مع رجال الأمن فإنه يجب أن يلمس المواطن المصرى عمليًا تغير أسلوب معاملة رجال الأمن له خاصة فى أقسام البوليس وفى الشارع المصرى، ذلك أن إحساس المواطن بأن السلطة متمثلة فى رجال الأمن تحافظ على كرامة المواطن وتساعده عندما يلجأ إليها فإن هذا يدعم إحساسه بالانتماء والمشاركه الإيجابية أما إحساسه بأنه مهان فى بلده ووطنه من رجال الأمن فهذا سبب كافى لضعف ولائه وفقدان إحساسه بالانتماء.

٣١- إذا أردنا التقدم الحقيقى فلا بد من وجود برلمان حقيقى يمثل الشعب المصرى بكل فئاته، وليس برلمانا نصف أعضائه من العمال والفلاحين. يجب أن يكون هناك برلمانا يعبر عن ضمير الشعب ويعمل بكل طاقاته لخدمة مصلحة الشعب والوطن. إن عدم وجود برلمان يمثل الشعب المصرى تمثيلا حقيقيا أدى لوجود فجوة هائلة بين الشعب وبين الحكومة.

٣٢- وأخيـراً فإننا نود أن نوضح أن الولاء الحـقيقى لن يتـأتى بالأغانى الرنانة، والشعارات البراقة، إنما الولاء الحـقيقى هو ثمرة ما توفره الدولة من حياة كريمـة لكل مواطن ولكل أسرة مصرية، وعندما يشـعر كل مواطن بما توفره الدولة من خدمات حقيقـية ملموسة، عندئذ سوف نجد كل مواطن لن يتأخر لحظة عندما يحتاجه الوطن.